

الاقتصاد الرأسمالي .. مرض عضال

في جميع البلدان الرأسمالية أصبح التضخم وارتفاع تكاليف المعيشة الختمتي له ، بؤرة تجمع كل المناقشات العميقة ، الاقتصادية والسياسية ، وقبل كل شيء ، الاجتماعية . ان التضخم معناه تجاوز مظلة الاشباع في منافذ التداول النقدي عن طريق كميات من النقد الورقي يفرض عن حاجة الدورة

الشهوية والعالية ، اكثر القوى المدافعة عن مصالحها ثباتا ، بشن نضال حازم ضد اسباب هذا المرض العضال من امراض الرأسمالية وعواقبه الاجتماعية ، والذي يؤثر على مصالح اوسع اقسام السكان في البلدان الرأسمالية : ان ٨٨ر٤ مليون انسان في الولايات المتحدة اي ٤٠٪ من السكان ، لم يشهدوا

الفلاحون الايرانيون وخبرة البلدان الاشتراكية

التيار الواسع للحركة الوطنية التحررية . وطبيعي ان يكون للتنوع الهائل في الظروف الطبيعية الاجتماعية - الاقتصادية والسياسية في البلدان النامية تأثيرا مفر منه على الاشكال الملومسة لاعمار الزراعة وعلى اساليب وعمقه ومداه وشأنه . فقضايا من قبيل تأمين الارض وطول فترة الحفاظ على الانتاج السلمي الصغير والسرعة التي تشكلت بها التعاونيات الفلاحية وطرق تشكيلها وتأسيس مشاريع الدولة الزراعية وامكانية استخدام التقاليد المشاعة لغراض التحويلات الرأسمالية وغير ذلك ، هي قضايا لا يمكن معالجتها الا استنادا الى الظروف الخاصة . ومع هذا ، فان الخط العام للتحويلات الزراعية في البلدان الاشتراكية تتطابق تماما والمتطلبات الموضوعية للتقدم الاجتماعي - الاقتصادي والنقبي في ريف افريقيا وآسيا وامريكا اللاتينية . وليس من قبيل المصادفة ان الاصلاحات التي تجرى تطبيقها في البلدان ذات التوجه الاشتراكي تسير عموما باتجاه مشابه رغم ان السياسات الزراعية لبعض هذه البلدان تنسم بشيء من عدم ألتفات الناجم عن الطابع السياسي الطبقي لسلطة الدولة .

في شهر حزيران ١٩٧٨ عقدت في عاصمة مغوليا الشعبية اولان باتور الندوة النظرية العالمية حول (المسألة الزراعية ودور الفلاحين في المرحلة الراهنة) . ونحن نورد هنا المشاكل التي يواجهها الفلاحون الايرانيون وكيف يستفيدون من خبرة البلدان الاشتراكية في حلها . يقول ن . امير (من ايران) : اننا نقوم بدراسة دقيقة ونشر واسع لمنجزات البلدان الاشتراكية وبصفة خاصة منجزات الاتحاد السوفيتي ، في اجازات العمل الجذري للمسألة الزراعية . هذا ما اكده ن . امير من ايران . وقال ان التحويلات الزراعية العميقة في بلدان المنظومة الاشتراكية وبخاصة في جمهوريات آسيا السوفيتية ، التي هي جارانتا ، ذات تأثير هائل على الفلاحين الايرانيين ، وببذل جهودا شاقا من اجل نشر المعلومات المتعلقة بمنجزات الاشتراكية القائمة . كما نقوم بدراسة تجربة البلدان التي تنتهج طريق التطور اللارأسمالي ويساعدنا هذا كله على اغناء وتعميق برنامجنا الزراعي وعلى العمل من اجل التعزيز اللاحق لتخالف البروليتاريا مع الفلاحين داخل اطار

المعدلات السنوية لارتفاع تكاليف المعيشة

الولايات المتحدة	اليابان	الاتحادية	فرنسا	بريطانيا	إيطاليا	بلجيكا	السويد	اليونان	البرتغال	اسبانيا
١٩٦٠/١٩٥٥	٢٠٠	٢٠٠	١٠٨	٢٠٤	١٠٩	١٠٨	٣٠٧	٢٠٤	٢٠١	٢٠٦
١٩٦٥/١٩٦٠	١٠٣	٦٠٣	٢٠٨	٣٠٣	٤٠٩	٢٠٥	٣٠٣	٤٠٩	٢٠٦	٢٠٣
١٩٧٠/١٩٦٥	٤٠٣	٥٠٥	٢٠٤	٤٠٤	٤٠٦	٣٠٥	٤٠٦	٣٠٥	٢٠٥	٥٠١
١٩٧٥/١٩٧٠	٦٠٨	١١٠٤	٦٠١	٨٠٩	١١٠٣	٨٠٤	١١٠٣	١٣٠٠	١٢٠٣	١٥٠١
١٩٧٥	٩٠٢	١٢٠٠	٥٠٩	١٢٠٠	١٧٠٢	١٢٠٨	١٧٠٢	٢٤٠٢	١٣٠٤	١٥٠٤
١٩٧٦	٥٠٧	٩٠٣	٤٠٦	١٦٠٨	١٦٠٨	٩٠٢	١٦٠٨	١٦٠٨	١٣٠٣	٢١٠٠
١٩٧٧	٦٠٥	٨٠١	٣٠٩	٩٠٥	١٥٠٩	٧٠١	١٥٠٩	١٥٠٩	١٢٠٢	٢١٠٠
١٩٧٨					١٨٠١					٢١٠٠

ابدا اي تخفيض في الاسعار . وراحت حتى الحكومات البرجوازية تضع التضخم في مرتبة العدو رقم واحد وكلما وضعت برنامجا اقتصاديا جديدا ، انطوى بالضرورة على تدابير مناهضة للتضخم . وفي اي من الاجتماعات الدولية التي يعقدها رؤساء الدول الرأسمالية الكبرى (كان اخر هذه الاجتماعات قد انعقد في بون في شهر تموز - يوليو ١٩٧٨) يكون من بين القضايا الرئيسية التي تجرى مناقشتها

السياسية . وينتقد نمو الفيزي النقدي في التداول من عجز الميزانية المأثورة ، وهذا يعني ان الدولة البرجوازية لا تستطيع تغطية نفقاتها المتزايدة من مصادر الإيرادات العمادة . والتضخم مؤثر نموذجي لعناقم ازمة الرأسمالية العامة تفاقما نوعيا ومصدر مزيد من الصعاب للطبقة العاملة والجماعات الواسعة من الناس عموما .

ونقوم بنقطة البلدان الرأسمالية ، بقيادة الاحزاب

اوربا الغربية واليابان ، وعلى المستوى الاذني ، هناك البلدان النامية . وعلى كلا المستويين يؤدي تصدير احتكار الدولة لرأس المال الى تناقضات جديدة . فالصراع المحتدم على مناطق الاستثمار اقضى الى تدل في ميزان القوى بين احتكارات مراكز القوة الثلاثة للرأسمالية . لقد غزت الشركات الاوروبية الغربية الاقتصاد الامريكي على نطاق واسع ، في حين بدأت الشركات اليابانية باستيعاب الاسواق الاوروبية الغربية والامريكية معا على نطاق شامل . وبالنتيجة ، فقد تناهضت حصة الولايات المتحدة في اجمالي حجم الاستثمارات الخارجية المباشرة ، التي تؤمن للاحتكارات السيطرة على قطاعات مفردة في الاقتصاد في البلدان الاخرى ، مثلا يتضح ذلك من الجدول رقم (٢) . ان الشعوب التي تنتهج طريق الكفاح من اجل الاستقلال الاقتصادي تبدي مقاومة متزايدة ضد تغفل الشركات فوق القومية (متعددة الجنسيات) . اساس استراتيجية اقامة طاقاتها الانتاجية الخاصة بها في البلدان الاخرى ، لكي يشغل انتاج الشركات التابعة حيزا متصاعدا مقارنة بالانتاج المحلي . ويمكن رؤية الاتجاه في الشركات فوق القومية (متعددة الجنسيات) ، بالإضافة الى الدولة ، هي المصدر الرئيسي لرأس المال ، الذي يتدفق على مستويين عالمي - فاعلي مستوى القمة هناك ثلاثة مراكز للقوى الامبريالية . الولايات المتحدة ،

الكبرى الى شركات فوق القومية (متعددة الجنسية) هو تجسيد لمرحلة جديدة في تركيز رأس المال والانتاج على نطاق عالمي خلال العقود القليلة الماضية ورغم ان اول هذه الاحتكارات كان موجودا على المسرح في القرن التاسع عشر الا ان توسعها السريع في الاقتصاد الرأسمالي العالمي لم يبدأ الا في النصف الثاني من الخمسينات . فالشركات فوق القومية (متعددة الجنسية) انعكاس لمرحلة جديدة لم يسبق لها مثيل في اضافة الطابع العالمي على الحياة الاقتصادية في ظل الرأسمالية . وتعمل معظم الشركات فوق القومية (متعددة الجنسية) على اساس استراتيجية اقامة طاقاتها الانتاجية الخاصة بها في البلدان الاخرى ، لكي يشغل انتاج الشركات التابعة حيزا متصاعدا مقارنة بالانتاج المحلي . ويمكن رؤية الاتجاه في الشركات فوق القومية (متعددة الجنسيات) ، بالإضافة الى الدولة ، هي المصدر الرئيسي لرأس المال ، الذي يتدفق على مستويين عالمي - فاعلي مستوى القمة هناك ثلاثة مراكز للقوى الامبريالية . الولايات المتحدة ،

الاحتكارات في ظل الرأسمالية المعاصرة

في عامي ١٩٧٦ و ١٩٧٧ ، انضم ٨٢ر٢ / من ملكية جميع الاسهم

جدول رقم (١)
نتائج الشركات الفرعية (المبيعات) في اجمالي الناتج الوطني للشركات الام في بلدانها الاصلية .

الولايات المتحدة	المانيا الغربية	اليابان			
اجمالي الناتج الوطني (بمليار الدولار)	١٩٦٠	١٩٦٧	١٩٧١	١٩٧٣	١٩٧٥
٤٣٠٠	٢٩٣٠	٥٠٩٠٠	١١٨٠٩	٥٤١٠١	١٠٧٠٨
٢٢٦٠٢	٧٩٨٠٨	١٠٧٧٠٠	٤٠٧٠٩	١١٨٩٠٣	١٣٠٦٠٣
٤٧٧٠١	١٤٥٤٠٥	١٥١٣٠٠	٥٠٥	٣٦٠٥	٥٤٠٢
٢٠٩	٧٥٠٣	١٨٠٥٥	١٠٠٠	١٣٧٠٦	١٥٤٠٤
٢٨٠٩	٢٦٦٠٩	٢٩١٠٤	٥٤٠٧	٣٦١٠٢	٤٥٨٠٣
١٠٢	١٢٠٤	١٠٠٦	٢٠٤	١٣٠٤	١٣٠٤
٤٠٤	١٧٠٢	١٧٠١	٧٠١	٢٢٠٤	٢٢٠٣
١١٠٥	٢٤٠٨	٣٠٠٣	١١٠٥	٢٤٠٨	٣٠٠٣

(١) المؤشرات ل ١٢ بلدا : بريطانيا ، فرنسا ، المانيا الاتحادية ، سويسرا ، هولندا ، السويد ، بلجيكا ، البرتغال ، النمسا ، النرويج ، النمسا .

الامريكية تعود الى ١٧ر١ / من مجموع سكان البلاد اللاتين اضافة الطابع العالمي على رأس المال ان تحول الشركات القومية

يؤكد كثير من الاقتصاديين البرجوازيين ، بان الاتجاه نحو التركيز المتسارع للانتاج ورأس المال قد تباطأ او حتى انقلب . وغالبا ما يدعى المحللون البرجوازيون ، بان التركيز على مستوى الشركات في الولايات المتحدة . قد بقي ثابتا او حتى انخفض في ال ٢٠ - ٤٠ عاما الماضية . ويذكر هذا عادة بمؤشرات عن حصة متوسط الشركات المتعلقة برقي انتاج هذه الصناعة او تلك خلال هذه معينة من السنوات . او مقارنة حصة احتكارات عملاقة مفردة في الانتاج في قطاع معين . خلال مدة محددة من الزمن . لكن مثل هذه المعطيات القطاعية لا تعطي صورة صحيحة لتركيز الانتاج ورأس المال من قبل الشركات والمجمعات متنوعة النشاطات التي تضم عددا هائلا من المؤسسات العاملة عالميا في مختلف الصناعات . ولا تستطيع الا المعطيات المركبة انشاء صورة موضوعية . ولناخذ مثلا اكثر ٢٠٠ شركة في الولايات المتحدة فقد كانت حصة عام ١٩٤٧ تصل الى ٣٠٪ ، وفي السبعينات الس ٢٠٠٪ . وفي الفترة ذاتها ، ارتفعت حصة ال ٥٠ شركة البارزة فيها من ١٧ / الى ٢٥ / . ان تكتفي الطابع الاجتماعي الرأسمالي وخصائصه يجد خير تعبير عنه خلال العقود القليلة الماضية . في التكاثر السريع لعدد الاحتكارات القومية وفوق القومية (متعددة الجنسية) ، وهي شركات عملاقة تنفق في قمة الهرم لم بداية هذا القرن ، لم يكن هناك الاحتكار واحد تبلغ قيمة أصوله اكثر من واحد مليار دولار (شركة العسل الامريكية) . اما في عام ١٩٧٧ ، فقد كان هناك ١٩٣ احتكارا عملاقا في الولايات المتحدة وحدها . ولقد عجلت ازمة ١٩٧٤ - ١٩٧٥ عملية التكاثر . الاحتكارات

الاستثمارات المباشرة في الخارج

جدول رقم (٢)

عام ١٩٦٠	عام ١٩٦٧	عام ١٩٧١	عام ١٩٧٥
٣١٠٩	٥٥٠١	٥٩٠٥	٥٥٠١
٢١٠٥	٣٧٠٢	٣٦٠٢	٣٧٠٢
٠٣	٢٠٧	٤٠٥	١٠٤
٤٠٣	٧٠٣	٨٠٠	٧٠٣
١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠
٥٨٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠

(١) المؤشرات هي ل ١٢ بلدا من بلدان اوربا الغربية .
(٢) المؤشرات هي كندا وستراليا وغيرها من البلدان الرأسمالية .